

مُشْكَلَات  
الْحَادِيثِ النَّبَوِيِّ  
وَبَيَانِهَا

يحتوي هذا الكتاب على الأحاديث النبوية  
التي استشكلها العلوم الحديثة من طبية  
وجغرافية وفلكية وحسية الخ.

تأليف  
عبد الله بن علي بن عبد القوي

مراجعة وتحقيق:  
الشيخ خليل العيسوي  
مدير مركز البحوث

دار البحوث

بيروت - لبنان  
١٩٧٤

الشبهات ، وقد تقلق باله ، وتقضي على راحته . أما من عرف الإنسان حقيقة ، العالم حقيقة ، الشاعر حقيقة ، المؤمن حقيقة ، المتألم حقيقة ، ذلك الأمر هو الروح ، تلاشت من حوله هذه الشبهات ، وتبددت ، ولم يجد في الإيمان بعذاب القبر ونعيمه غضاضة ، بل لم يجد بدأ منه .

وقد أجمعت الأديان ، ولا أستثني ديناً . وأجمع العقلاء ، ولا أستثني عاقلاً - إلا من لا يؤبه بهم - على الإيمان بالعالم الروحاني ، وعلى الإيمان بما وراء المادة . وقد ألف الحكماء الأقدمون من البراهين على ذلك الشيء الكثير ، وذكروا ما فيه مقنع لكل من طلب الحق . وقد كشف هذا العصر براهين جديدة قاهرة على ذلك .

## براهين على وجود الأرواح

١ - قد أثبت العلماء أن جسم الإنسان يتبدل في حياته عدة مرات ففي كل بضع سنين يتحلل ويجيء غيره مكانه ، ومعلوماته هي هي لا تذهب ، ولا تتحلل ، ولا ينسى ما علم في الصغر . وفي هذا برهان ضروري على أن الإنسان شيء غير هذا الجسم المتحلل المتناثر في كل بضع سنين ، ويحفظ تلك المعلومات القديمة ، وإلا لتلاشت مع الجسم المتلاشي الفاني ، وإلا لما بقي عنده شيء من معلومات الصغر . وهذا واضح .

٢ - وقد أثبتوا الأرواح أخيراً إثباتاً لا يقاربه الخلاف ولا الجدل . فقد

استحضروها ، وكلموها ، وكلمتهم ، وفهموا منها ، وفهمت منهم . وقد

صار استحضار الأرواح اليوم علماً مدروساً ، وخبراً متواتراً لا ينزع فيه .

وهذا يثبت العالم الروحاني ، سواء أقيـل : إن تلك الأرواح هي أرواح من

يخاطبون ، أم أرواح شياطين ، فهو على كل حال برهان واضح على العالم

الروحاني . *القرآن مبصر به يعلم رجوع من مات موتاً نهارياً إلى دار الدنيا إلا ما كان من*

*معجزة لنبي فأنها تحقق ولا تبقى لها أصل العيسر من مريم عليها السلام ولا يعترض ذلك*

*ذلك بقصة القوم من إسرائيل ١٣ الذين خرجوا من ديارهم وهم الآلاف فإذ هم*

*فأرسلناهم في البحر فغرقهم فأخبرناهم بالآيات من قبلنا فظنوا أنهم آمنوا بما*

*أرسلناهم من آياتنا فغرقهم فإذ هم فيها يلقون العذاب*

ادعاء بعضهم  
استحضار  
أرواح الموتى  
ادعاء باطل لعصبة  
مكتشفة لكل  
عاقلة فاعلموا ذلك  
القرآن مبصر به يعلم رجوع من مات موتاً نهارياً إلى دار الدنيا إلا ما كان من  
معجزة لنبي فأنها تحقق ولا تبقى لها أصل العيسر من مريم عليها السلام ولا يعترض ذلك  
ذلك بقصة القوم من إسرائيل ١٣ الذين خرجوا من ديارهم وهم الآلاف فإذ هم  
فأرسلناهم في البحر فغرقهم فأخبرناهم بالآيات من قبلنا فظنوا أنهم آمنوا بما  
أرسلناهم من آياتنا فغرقهم فإذ هم فيها يلقون العذاب

٣ - ولقد أصبح الإيمان بما وراء المادة أمراً ضرورياً لا يحاول جرده إلا أهل السفسطة والهرطقة . فإن هذه الإحساسات ، والعلوم ، والإرادات والصناعات بأنواعها المختلفة الكثيرة ، التي لا تحد ، ولا تقف عند حد لا يمكن أن تكون كلها للجسم . فإن العلوم وأنواعها ، والصناعات وأنواعها ليست لها نهاية ، ولا يقدر أن تحد . والجسم محدود متناه ، صغير الحد ، قريب النهاية ، فلا يمكن أن يقع ما لا يتناهى من المتناهي .

٤ - وإن كل إنسان يؤمن بإحساسه ، وشعوره ، وإدراكه ، وحياته ، ورضاه ، وغضبه ، وكل إنفعالاته . وهذه كلها ليست مادية ، ولا من عالم المادة . إذ أن هناك عالم موجود فوق المادة ، وفوق حدودها ، وفوق حدود الحواس الخمس .

٥ - وهذا العالم المادي المنظم أحسن التنظيم ، البالغ الغاية في الإتيان ، على ما فيه من حركات قهرية وإختيارية لا يمكن أن يكون ذلك من تدبير المادة ، وحكمة المادة . وإن المادة لأضعف من ذلك .

٦ - ولولا الأرواح أو ما وراء المادة لما وقع كل هذا التفاوت بين أفراد أرواح الإنسان ، وبين نوع الإنسان ، وأنواع الحيوانات . فلا يمكن أن يكون هذا التفاوت العظيم في المعارف والعلوم ، والكرم والشجاعة ، وسائر الصفات ، في هذه المخلوقات ، منشؤه تفاوت الأجسام وإستعدادها . وقد أخذ مهبزان تجد الأضعف جسماً هو الأقوى فهماً وعلماً ، والعكس بالعكس . ومادة من البشر لكل واحد مهبزان تجد الأضعف جسماً هو الأقوى فهماً وعلماً ، والعكس بالعكس . ومادة

أنا هذه الملائكة  
من البشر لكل واحد مهبزان تجد الأضعف جسماً هو الأقوى فهماً وعلماً ، والعكس بالعكس . ومادة  
عزبة أليس في ذلك آيات ذاللة على قدرة القادر الذي أحسن كل شيء خلقه  
والألوان مختلفة والألسن مختلفة

٧ - وإن كل إنسان يقول ( أنا ) يعلم ضرورة أنه لا يقصد بهذه الكلمة ( أنا ) هذا الجسم المادي المركب مما ركب منه جسم الفرس والهر

والجمل والوحش ، وإنما يعني بقوله ( أنا ) أمراً فوق ذلك ، وأشرف منه ، هو الروح .

٨ - وقد تواتر عند سائر الأمم ، مؤمنها وكافرها ، أنه قد وجدت

خوارق كثيرة على أيدي كثيرين من الأنبياء والأولياء والسحرة والعرافين للأجور والدجالين . هذه أشياء تواتر وجودها بالجملة ، وهي لا يمكن أن تكون من أن المخلوط

عمل المادة وحدها فإن ذلك خارج عن ناموس العالم المادي بين الأشياء والأولياء الذين هم أولياء على الحقيقة للأجور أن المخلوط مع السحرة والعرافين والرجال السحرة

٩ - وإني أعلم ، وأنا أكتب ما أكتب ، أن هذا الذي أكتبه ، الأنبياء الذين هم وأصنفه ، وأشعر به ، وأحسه ، وينطوي عليه جسمي من أمل فياض ، أن تدركوا مع

وإرادات لا نهاية لها : أعلم أن هذه الأمور ليست لجسمي هذا الترابي مع السحرة والعرافين النحيل . إني أعلم ذلك ضرورة . وكل أحد فيما أعلم يجد ما أجد . مبين على الكذب والرجل والحمل

وأعرف أن ذلك لشيء قد إنطوى عليه جسمي ، أو انطوى هو على والجملة بين أمم الأنبياء وأخبارهم منسوبة على الله جل جلاله جسمي ، وهو ليس مادياً . بعبارة جبريل فما الفرق بين الجنس البعيد واليونان بينهم شأنهم ففقدت

١٠ - وإن موت الإنسان وحياته برهان لا ينازع على العالم الروحاني الأنبياء إيمان وإلا فلماذا يفقد الحي مرة واحدة ، في لحظة واحدة ، جميع معلوماته ، وتصديق السحر

وشعوره ، وحركاته ، وكل شيء يكون بالحياة . يفقد ذلك كله بأهون كظرومتنا بعبارة الأنبياء الأسباب بمجرد ضربة ، أو لسعة ، أو خنقة ، ثم لا يمكن إعادة هذه الرجال السحرة والعرافين ضلال

الأشياء ولا بعضها إلى هذا الحي الذي فقدها ، إن هذا شأن فوق شأن ان المبرهن هو

الماديات . فلا بد أن يكون في هذا الجسم الذي نقول عليه « مات » شيء مفارقة الروح يفارقه . فإذا فارقه قلنا : إنه مات ، وإذا سكن فيه قلنا : إنه حي للجسد وهو ينفطع الإنسان عن

وبالجملة فالبراهين على العالم الروحاني لا يحصرها حاصر الروح فيفضل من عالم الدنيا إلى عالم البرزخ غير فيه ومجردا لما في عالم وزجما وهذا يتفرد في الدنيا الروحاني عالم الدنيا والجسد مجموع ومفارقة

وإذا ما عرف الإنسان هذا العالم الروحاني الذي هو فوق الحواس ، قالوا لما عرفوا من الله ما لم يكونوا

وراء المادة سهل عليه الجواب عن الإشكالات على عذاب القبر ونعيمه . همسبون

وقالوا من قوم فعمرو النار يحرقون عليها غدوا وعشيا ويوم أدخلوا آل فرعون من النار العذاب الحريق أما روحهم في حواصلهم حسروا غير ذلك من الأخبار عن أهل البرزخ الذين الكثر

وعلم أن موت هذا الجسم الترابي ليس بمانع أن تعذب الروح ، وأن  
تنعم ، وأن تسعد وتشقى ، وإن لم ير ذلك ، كما لا يرى الروح نفسها ،  
وأنه إذا لم يبصر هذا العذاب والنعيم لم يكن دليلاً على فقدهما في الواقع .  
كما أنه لا يرى الأرواح ذاتها ، ولم يكن ذلك دليلاً على عدمها . وكما لم يعد  
عدم رؤيته لعقله وفهمه ، وشعوره وإدراكه ، ورضاه وغضبه ، وسائر  
إنفعالاته دليلاً على فقدان هذه الأمور في أنفسها . ومن حسب عدم  
إحساس الأمر برهاناً على عدم الأمر نفسه قال : إن هذه غير موجودة لأنها  
غير محسنة . وهذا خلاف إجماع العقلاء .

وشيء آخر . وهو أنه ليس كل ما لا يحس بأحد الحواس فهو مفقود ،  
غير موجود . فقد مضت قرون وقرون والناس لا يحسون هذه المخلوقات الحية  
الحيوانية التي تقضي على حياة الأحياء التي نسميها « ميكروبات » حتى خلق  
الله « الميكروسكوب » فأحسوها وعلموها ، وما كانت قبل أن يخلق هذا  
« الميكروسكوب » فتبصر وتحس مفقودة في الواقع ، ولا كان جهلهم إياها  
برهاناً على فقدتها . ولن تكون غير موجودة الآن لو لم يوجد  
« الميكروسكوب » . والعلماء اليوم يقررون أن من هذه « الميكروبات » ما هو  
فوق « الميكروسكوب » وفوق الإحساس والأبصار ، ولكنهم لا يرتابون في  
وجودها ، مستدلين بآثارها ، وبفتكها بالأحياء ، وما نفوها إذ لم يحسوها

الصادقون ويبصروها . إذاً من الموجودات المادية ما لا يحس ولا يبصر . وإذا لا يصح  
في الأخبار علينا أن نكذب أخبار الصادقين إذا ما حدثونا بأمر هي فوق إحساسنا  
المغيبات

الرسالة عليهم أجمعين  
الله وسلامه  
ومن شككهم المغيبات  
غيرهم فهو كاذب  
طرائف مفقودة بالحيوانات الحية المتحركة . ونحن لا نحس ذلك ولا نبصره ، ويقررون أن  
تعالى قتل الحرام

هذه الحيوانات المنوية تعذب وتنعم ، وتموت ، وتقتل ، وتمشي ، وتروح ،  
وقال تعالى ان الذين يضربون على الله الكذب لا يفلحون  
عن وجهي الله  
لأن الرسل أخبارهم وغيرهم أخبارهم  
طن فالبه مظلوم وذلكم ظنكم الذين ظنتم بربكم أن ادالم ١٦ فأصبحتم ما آلتم وما ظنتم ظن السوء  
وكنتم قوماً يعبراً وقال ان بعض الظالمين